الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال لقاء سابق مع الرئيس ميشيل سليمان. (عكاظ)

المشاركون في ندوة بيروت عبر عكاظ:

المبادرات السعودية نوافذ أمل لرتق فجوة الخلاف

أدار الندوة: زياد عيتاني، هشام عليوان (بيروت)

تميزت السياسة الخارجية السعودية في العقود الماضية بقدرتها على فتح نوافذ الأمل عند انسداد الأفق من خلال المبادرات التي أطلقتها لإصلاح ذات البين بين الدول العربية أو بين مكونات الدولة الواحدة .وبرزت هذه الخاصية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث توالت المبادرات السياسية المفصلية وتناولت شتى المجالات السياسية والاسلامية، ما جعل المملكة في موقع رفيع المستوى بين الدول باعتبارها عضوا نشطا في المجتمع الدولي، دولة حريصة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

أكدت ذلك ندوة نظمتها «عكاظ» في بيروت بمناسبة اليوم الوطني للمملكة ودارت مداولاتها على النحو التالي:

● تتميز السياسة الخارجية السعودية بطرح مبادرات لاحتواء أزمات العالم العربي ، فكيف تقرأون أبعاد هذه المبادرات؟

○ د. وليد عربيد: هذا السؤال يتداخل مع معطيات داخلية وعوامل اقليمية دولية ويرتبط بموقع المملكة كدولة مهمة ليس على مستوى منطقة الخليج فحسب بل على مستويي الشرق الاوسط والعالم أجمع. وهي تضطلع بدور استراتيجي رائد من أجل معالجة الازمات العالقة في الشرق الأوسط. وتصب مبادراتها في هدف إرساء قواعد السلام وإنهاء النزاعات في اطار العلاقات الانسانية بين الشعوب. وثمة مبادرة أطلقها الملك عبدالله بن عبدالعزيز حينما كان وليا للعهد في قمة بيروت من أجل ايجاد حل دائم للقضية الفلسطينية، ما يدل على بعد نظره. وتتجه الآن الأنظار الى الدور السعودي في ايجاد حل للأزمة السورية. وهذا الأمر مهم لنا كلبنانيين لانعكاساته على ما يجري على لبنان. وكما كانت الازمة اللبنانية مرتبطة بعوامل داخلية واقليمية ودولية كذلك أزمة سورية مرتبطة بهذه العوامل الثلاثة.

المشاركون في ندوة بيروت بمناسبة اليوم الوطني.

● الى أي مدى ترون أن الاستراتيجية السعودية لتحقيق الاستقرار في المنطقة تأتي في سياق مواجهة الإرهاب على كافة المستويات؟

○ حسن شلحة: تضطلع المملكة منذ عقود بدور محوري في العالم العربي والاسلامي. وهي تمثل نقطة ارتكاز من أجل الاستقرار في وقت تشهد المنطقة صراعات ذات طابع اقليمي ودولي. وثمة انقسامات وتوترات يمكن أن تؤدي الى حروب مدمرة والارهاب جزء منها، مما يتطلب دورا أساسيا للدولة المحورية لصناعة الاستقرار. وهو ما لمسناه في لبنان حينما أثمر الجهد السعودي في وقف الحرب الاهلية. وفيما يتعلق الارهاب فقد واجهته المملكة بحسم وحزم ونجحت المملكة في الحد منه.

د. وليد عربيد

● يلاحظ أنه منذ بداية الأزمة السورية ركزت المملكة على دعم استقرار سورية ووحدتها ودعت الى الاصلاح وحقن دماء الشعب السوري، فما تقييمكم للدور السعودي حيال الأزمة السورية؟

○ د. عربيد: المملكة تقرأ جيدا تطورات الأحداث في المنطقة والعالم. وحسب نظرتها الاستراتيجية المستقبلية تتحسب لعواقب الأمور. وتسعى لتحقيق الاستقرار المنشود. وبحكم ثقلها السياسي والاقتصادي يمكن أن ترعى مؤتمرا لدول الجوار من أجل وقف العنف في سورية وإبعاد شبح الحرب الاقليمية التي إذا وقعت «لا قدر الله» ستكون عواقبها وخيمة على الجميع، فللملف السوري انعكاسات اقليمية ودولية تتعلق بملفات معينة ومنها المبادرة المطروحة لحل القضية الفلسطينية والحفاظ على أمن واستقرار في لبنان.

● كيف ترون الموقف السعودي الداعي لدعم الشعب السوري وتمكينه من الدفاع عن نفسه في مواجهة آلة القتل؟

○ شلحة: ما تضطلع به المملكة حيال الأزمة السورية يأتي في إطار دورها الإستراتيجي. وقد اتخذت موقفها المشرف بدعم الشعب السوري بعد أن يئست من امكانية تجاوب الرئيس بشار الأسد مع دعوات الإصلاح وحقن الدماء والتوقف عن قمع المظاهرات السلمية. وكان ذلك الموقف تاريخيا لدعم الاستقرار في سورية من خلال الدعوة لتمكين الشعب السوري من الدفاع عن نفسه في مواجهة جيش النظام المدجج بالسلاح، إذ لم تعد تكفي المواقف السياسة والدبلوماسية لوضع حد لنزيف الدم والمجازر المروعة التي يرتكبها نظام الأسد.

حسن شلحه

● في ضوء التطورات اللبنانية الأخيرة كيف ترون الدور السعودي تجاه ضمان أمن لبنان؟

○ د. عربيد: ظلت المملكة عبر التاريخ داعمة لأمن واستقرار لبنان بتركيبته السكانية المتنوعة دينيا وثقافيا، ولها نظرة واضحة في هذا الشأن. وبملاحظتنا للأزمات السياسية التي مرت بها الدولة اللبنانية نستقرئ الدور السعودي الايجابي الدائم في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ففي الأزمة التي تعرض لها لبنان عام ٢٠٠٥ إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري صدرت نداءات من المملكة بضرورة الحفاظ على نموذج التعايش بين مختلف الطوائف لتتجنب البلاد أي اختلالات تنعكس سلبا على وضعها الأمني. وحاليا تسعى الجهود السعودية لتجنيب لبنان تداعيات انعكاسات الأزمة السورية.

● تتداخل عدة معطيات اقليمية في لبنان، ففي ظل هذا الوضع كيف تقرأون دور المملكة لدعم لبنان لتجنيبه الوقوع في منزلقات تهدد استقراره؟

○ شلحة: تضم الساحة اللبنانية فئات سياسية وطائفية متعددة تجمع ما عدا فئة واحدة على أهمية الدور السعودي في استقرار لبنان. وهذه الفئة تمثل أقلية تدور في الفلك الايراني وتدين بولاء مطلق لطهران التي تزودها بإمكانيات مالية وعسكرية. وهي تشكل أداة سياسية لايران في منطقة الشرق الأوسط وتعتبر عنصر اضطراب يسعى للفوضى التي يعتبر اللبنانيون الخاسر الأكبر منها. ولا تحقق سوى مصالح ضيقة لتلك الأقلية.

○ د. عربيد: في تحليلي للاوضاع استند الى العقل لا العاطفة وأنا اقرأ موقع المملكة في المنطقة وفي عالم مضطرب. وقد استطاعت المملكة أن تصبح دولة اقليمية بامتياز وأن تكسب صداقة الشعوب والدول بسياستها الحكيمة من اجل بسط الاستقرار وإعادة رسم الفضاء الاسلامي الذي ينقسم حاليا بين العالم الايراني والعالم التركي والعالم العربي. وللأسف فإن العالم العربي ينقسم وفق سياسة المحاور. وفي رأيي لم يأت ما يسمى بالربيع العربي من أجل قيم الديمقراطية وحقوق الانسان بل لتحقيق مصالح دول كبرى.

شارك في الندوة:

● الدكتور وليد عربيد: استاذ العلاقات الدولية في جامعة ليون الفرنسية والجامعة اللبنانية.

● حسن شلحة: رئيس دار بيروت للدراسات ورئيس حزب الاتحاد الحركة التصحيحة.

مملكة الأمن .. في عالم مضطرب

عامر أرناؤوط (بيروت)

ربما راهن الكثيرون ممن لم يعرفوا قدر المملكة ومكمن قوتها على النيل من دورها، لكن هؤلاء المتطاولين هالهم هذا الالتفاف الكبير للشعب حول قائده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وحول رهاناتهم إلى أضغاث أحلام.

دور المملكة لم يكن يوما أسير حدودها الجغرافية، بل كانت على الدوام ذلك الحضن الدافيء لكل قضايا العرب والمسلمين وهي التي تشرفت بوجود الحرمين الشريفين فيها، ما جعلها قبلة المسلمين ومحط آمالهم.

ثم إن العالم المفتقر إلى الاستقرار على كل المستويات الاجتماعية والسياسية بات ينظر للمملكة باعتبارها واحة سلام المنطقة وهي التي جعلت من محاربة ظاهرة الإرهاب مادة حوار تقوم على أساس الوسطية وفهم أركان الدين الحنيف وإغلاق أبواب الفتنة والغلو والتطرف.

هذا العالم المضطرب قرأه خادم الحرمين الشريفين قراءة هادئة عبر مبادرتين شجاعتين أقدم عليهما واحدة في بيروت عبر مبادرة السلام العربية التي أطلقها، والثانية عبر إطلاق مركز حوار الحضارات الذي رعته المملكة في إسبانيا ليكون بادرة أعمال حوارية عديدة تكررت في قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة في شهر رمضان عبر إطلاقه الدعوة لتأسيس مركز للحوار الإسلامي الإسلامي لتعزيز أواصر الوحدة القائمة على العلم والمعرفة وخدمة الإنسان والمجتمع، وجاءت أم المبادرات في رمضان عندما جمع الملك عبدالله قادة الدول الإسلامية في أطهر بقاع الأرض واقترح إنشاء مركز حوار المذاهب الإسلامية ودعا لتعزيز التضامن الإسلامي.

كل هذه المبادرات أطلقها خادم الحرمين الشريفين بدافع من الغيرة على دينه وأمته وأوطان المسلمين عموما، ومن خلال تأكيد الدور الريادي والقيادي للمملكة في عالم صار التفاهم فيه – بكل أسف – يقوم على منطق الحديد والنار.

هذه الرؤية السياسية الجادة لخادم الحرمين جعلته يقف باستمرار مع خيار الشعوب العربية التواقة وقضايا الأمة. من هنا فإن التقدير كبير جدا لاندفاعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لترجمة هذا الدعم عبر الدعوة إلى تطوير مجلس التعاون الخليجي والدخول في اتحاد خليجي بما يتماهى مع الاتجاه التعاوني الدولي العالمي.

وقد جاءت مبادرته الشعبية في إطلاقه أكبر حملة لجمع التبرعات لصالح الشعب السوري في شهر رمضان لتشرك كل الناس في واجب نصرة قضية من أشرف قضايا الحق والإنسانية التي تمر في عصرنا الحالي، وقد جاءت تلبية نداء خادم الحرمين الشريفين مشرفة من الشعب السعودي الذي أثبت أنه شعب معطاء يعيش الأخوة الحقة مع إخوانه في كل العالم العربي وغيره ممن يحتاج إلى مد يد العون والمساعدة.

هذا الفيض الكبير من العطاء للمملكة وخادم الحرمين الشريفين توج بالتوسعة التاريخية غير المسبوقة بحجمها ونوعها للحرم المكي الشريف، ذلك الحرم الذي دأب ملوك بلاد الحرمين على خدمته ورعاية الحجيج فيه رعاية زادت من قدرهم ورفعتهم.

ولعل ما أقدم عليه خادم الحرمين الشريفين من توسعة لازمة للحرم المكي سيكتبها التاريخ كما كتبها لأسلافه الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) وعبدالملك بن مروان (الخليفة الأموي)، لكن هذه التوسعة تكتسي حلة عصرية نادرة ربما تفوق في روعتها وجمالها ومساحتها ما سبقها من توسعات طالت هذا الحرم المقدس المحفوظ من الله تبارك وتعالى.

وتبقى المملكة الحاضر الكبير في صناعة مستقبل المنطقة، تحمل هموم بلدها والمسلمين والعرب عموما، ويبقى على أكتافها حفظ الدين وأهله وحمل الدعوة والرسالة والرحمة للعالمين وتبقى منارة للأمن والأمان وداعية سلام واستقرار وتواصل بين مختلف الحضارات والأديان عملا بمبدأ التعارف الذي ينظم قانون العلاقة بين الشعوب والأمم وليس مبدأ التقاتل الذي تحمله قوى الشر والمتحاربين باسم الدين وقضايا الإنسان.

ولعل اضطراب العالم المتمادي سيكون سببا في التطلع نحو حواضر السلام والأمان ما يجعل بلاد الحرمين مهوى أفئدة الناس وعقولهم، وتطمح إليها هممهم من أجل صياغة غد أفضل للإنسان كل الإنسان، ومن أجل رفع راية الحق عالية منتصرة.

سعد الحريري لـ عكاظ:

لن ننسى اهتمام المملكة بلبنان

زياد عيتاني، راوية حشمي (بيروت)

أكد رئيس الوزراء اللبناني السابق النائب سعد الحريري ان الشعب اللبناني بكل فئاته يشهد لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وللمملكة اهتمامها المتواصل في حماية استقرار لبنان والمنطقة ولن ينسى مواقفه مدى الحياة. وقال في حوار اجرته «عكاظ» ان اللبنانيين يقدرون الدور البارز الذي قامت به المملكة في جمع القادة والسياسيين اللبنانيين نهاية الثمانينات من القرن الماضي في الطائف، لإنهاء الحرب الأهلية وانجاز اتفاق الطائف الذي أصبح دستور لبنان وكرس المصالحة بين اللبنانيين المتخاصمين.

وفي ما يلي وقائع الحوار:

● كيف تنظرون الى دور خادم الحرمين الشريفين في حماية استقرار لبنان؟

○ في الواقع ان الكل يشهد للمملكة اهتمامها المتواصل في حماية استقرار لبنان في وجه المخاطر التي تواجهها، ان كان من قبل العدو الإسرائيلي الذي يتربص شرا بلبنان وقام بالاعتداءات المستمرة على القرى والمدن اللبنانية واحتل أجزاء كبيرة من الأراضي خلال العقود الماضية ودمر العديد من البنى التحتية والخدماتية، او تمكينه من مواجهة تحديات الخلافات الداخلية والمشاكل التي عصفت بلبنان جراء الحرب الأهلية.

وكان للمملكة الدور البارز في دعم لبنان في المحافل العربية والدولية لوقف الاعتداءات الإسرائيلية وبلسمة جراح اللبنانيين.

ويحفظ اللبنانيون بكثير من الامتنان الدور البارز الذي قامت به المملكة في جمع القادة والسياسيين اللبنانيين نهاية الثمانينات من القرن الماضي في الطائف، لإنهاء الحرب الأهلية وانجاز اتفاق الطائف الذي أصبح دستور لبنان وكرس المصالحة بين اللبنانيين المتخاصمين ووضع لبنان في مرحلة جديدة، كما قدمت الدعم السياسي والمادي لعملية إعادة الأعمار.

● ما هو رأيكم بموقف المملكة في منع تداعيات الأزمة السورية على الداخل اللبناني؟

○ المملكة تعي واقع لبنان بتركيبته السياسية والطائفية وحساسية علاقته بسوريا، جراء تداعيات جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وموقف النظام السوري السلبي من أطراف رئيسيين في الداخل اللبناني وتعاطيه النافر معه.

ولذلك، ومنذ اندلاع الثورة الشعبية السورية قبل نحو عام ونصف تقريبا، حرصت المملكة في اتصالاتها مع العديد من الأطراف اللبنانيين والعرب والخارج على السعي للحفاظ على استقرار لبنان ومواجهة احتمال تمدد الأحداث المأساوية وارتكاب النظام السوري الدموية الى الداخل اللبناني، وسعت قدر المستطاع لمد يد المساعدة للاجئين السوريين وتمكين الدولة اللبنانية من القيام بواجباتها في توفير مقومات عيش هؤلاء وتخفيف معاناتهم.

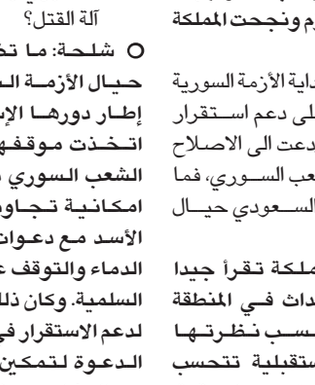

سعد الحريري

● ما هو تعليقكم على مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحفظ الاستقرار الدولي؟

○ لم يترك خادم الحرمين مناسبة الا وبادر للتحرك على كل المستويات ومن موقع المملكة العربي والدولي لتخفيف حدة الخلافات في المنطقة ولمنع تفاقمها، بالرغم من جنوح بعض الدول والجهات للهيمنة والتدخل في شؤون الدول الأخرى، ولأجل ذلك كانت دعوته للقمة الإسلامية الذي عقدت مؤخرا في مكة وجمع خلالها الدول الإسلامية بهدف توحيد الكلمة وقيام حوار إسلامي على أعلى المستويات لبحث ومناقشة القضايا والمواضيع الخلافية بين المسلمين، وكان لهذه المبادرة الوقع الطيب لدى هذه الدول وعاملا ايجابيا في تخفيف حدة التوترات والخلافات القائمة على الساحتين الإقليمية والإسلامية.

ولا بد من الإشارة كذلك، للسعي الحثيث لدى خادم الحرمين الشريفين في القيام بالجهود والمشاركة الدائمة في كل الاجتماعات واللقاءات العربية والدولية لدعم الشعب السوري ومؤازرته لتحقيق أهدافه في التغيير وإقامة النظام الديموقراطي الذي يناضل بكل قواه للوصول إليها، إضافة الى التحركات المشهودة للملكة لدعم القضية الفلسطينية في مواجهة التعنت الإسرائيلي وتعطيل محاولات إحلال السلام، والقيام بكل ما يلزم لتحقيق المصالحة بين الفلسطينيين وتقديم الدعم المادي للإخوة الفلسطينيين في نضالهم المشروع.

واننا في مناسبة العيد الوطني للمملكة لا بد لنا من الإشارة الى النهضة الكبيرة والانجازات المميزة التي حققتها المملكة في المجالات التنموية والتعليمية والاقتصادية، والدور الريادي الذي بلغته المملكة جراء السياسة الحكيمة والرصينة المتبعة، ليس على الساحتين العربية والإقليمية فقط وانما في العالم كله وهذا بشهادة المجتمع العالمي، وهو ما يوجب علينا جميعا ان نتوجه بالتهنئة القلبية الخالصة لخادم الحرمين الشريفين وكل المسؤولين السعوديين والى الشعب السعودي الشقيق في هذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعا، آملين المزيد من التألق والتقدم والتطور على مختلف الصعد.